



- 1- أغلب من رأى قاسم سليمانى يتبخر فى حلب اعتبر ذلك دليلا على قوة إيران وضعف العرب، وعلى انتصار لها علينا. لكنى كالعادة رأيت العكس تماما.
- 2- ودون شك سيبود كلامى مفارقيا كالعادة. لكن لنفكر قليلا. أليست غاية إيران الانتقام مما حصل لدولة الفرس منذ ما ينيف على أربعة عشر قرنا خلت؟
- 3- أليست هذه الحركات شبه تنفيس عن هزيمة سابقة وتوهم الانتقام من العرب بالغزو المضاد؟ عندئذ من المهزوم ومن المنتصر ماضيا وحاضرا ومستقبلا؟
- 4- وما كنت لأقوم بهذا التحليل لولا إيهام الكثير بأن ذلك سيفت فى عضد شباب الثورة الذين يبدوون وكأنهم قد انكسروا فى معركة حلب فيهنوا أو يحزنوا.
- 5- فلنحسب الآن: لما فتح العرب فارس كانوا قلة ضد كثرة وكانوا عربا مستغنين عن يحميهم كما يفعل الجبناء أمثال سليمانى: لم يحتفلوا باحتلال مدينة.
- 6- أسقطوا امبراطورية دون حاجة لمظلة مجانسة لما احتاج إليه الجبان المتعنتر سليمانى، أمريكية فى العراق وإيرانية فى سوريا ولا لمليشيات خائنة منهم.
- 7- ستقولون لكن ذلك من دلالات ذكاء الإيرانيين: استطاعوا أن يوظفوا الأمريكان والروس لخدمة أجندتهم. يتوهم الماللي أمريكا وروسيا وإسرائيل أغبياء.
- 8- كذلك ظنوا لما استعملوا المغول وكانوا أدلتهم فى الحرب على الخلافة. والنتيجة: لم ينالوا شيئا لأن هزيمة المغول كانت من نصيبنا وعلى أيدينا أسلموا.
- 9- وقد يضحك أدياء الحداثة مما سأقول: على أيدينا أيضا سيهزم الماللي وحماتهم وبفضلنا سيسلم الكثير من حماتهم والمعركة ستبدأ فى أوروبا وأمريكا.
- 10- أما فى روسيا فهي حاصلة بعد: لن تبقى الجمهوريات الإسلامية ساكنة والقلة المسلمة فيها ستصبح ذات دور متزايد كمثلهما فى أوروبا والأمر بين الاتجاه.

- 11- ألا يعني ذلك أنني أتكلم على التاريخ المديد وليس على التاريخ القصير؟ نعم ولا، بل بالمعنيين: فالمديد سار والقصير جار وتلك أزمة اليمين الغربي.
- 12- المطلوب والعاجل هو الصمود في الشام والعراق بتغيير الاستراتيجية كما وصفت في ما تقدم من المحاولات: التوسيع مكانا والتمديد زمانا وفتح الممرات.
- 13- إلى حد الآن لا يوجد إلا ممر واحد للسند والمدد: تركيا. كل بلاد العرب الأخرى ينبغي أن تفتح طوعا أو كرها أعني كل ما يحيط بمسرح الحرب من حدود.
- 14- لا بعد من عكس العلاقة فحيثما كان النظام يحاصر المقاومة ينبغي أن تصبح المقاومة هي التي تحاصره بدءا بالساحل ولبنان والأردن والعراق. لا حدود.
- 15- وكل نظام عربي على حدود الهلال إذا لم يرد أن يغمض عينيه، لترك الشعوب تساعد المقاومة فينبغي أن يعتبر حليفا لنظام بشار والسياسي وحفتر وطالح.
- 16- ذلك أنهم بمنع المقاومة التي هي الآن جهاد دفع يساعدون إيران وإسرائيل في استرجاع ما تحلمان به: إمبراطورية فارس وإمبراطورية صهيون.
- 17- والملاي والحاخامات مجرد ذراعين لأمريكا وروسيا في استعدادهما لعماليق آسيا وأمريكا اللاتينية بتقاسم دار الإسلام من جاكارتا إلى المغرب الأقصى.
- 18- ليست إيران وإسرائيل إلا قاعدتين لهذه الخطة التي تفهمنا أن ما يجري فيها تواطؤ بين روسيا وأمريكا لنفس الغاية: الاستعداد لعماليق آسيا.
- 19- روسيا وأمريكا متفقتان على أن دار الإسلام تشطر العالم شطرين وتختزن جل طاقة العالم وتحوز جل ممراته وهما متفقان على تقاسمه استباقا للصين.
- 20- ذلك ما ينبغي أن يفهمه شباب الأمة وأن يعمل في إطار استراتيجية مرحلية تضرب الذراعين بتوسيع مسرح المعركة وجعلها معركة مطاولة ليخسرها العدو.
- 21- ولنعد إلى سليمان: فهو بين حلين لا ثالث لهما. إما احتلال حلب أو البقاء فيها فيصبح من كانوا ضد الثوار ضده لأنهم لن يرضوا بالاحتلال.
- 22- وهذا سيحصل في سوريا والعراق خاصة إذا وجدوا في باقي العرب تفهما لوضعهم ومساعدة على الخروج منه لأن الاحتلال الإيراني أبشع من الإسرائيلي.
- 23- لكن هذه الفرضية هي الأقصى. فالثوار الذين غادروها سيصلحون أخطاءهم التي جعلتهم يخسرون المعركة ويعودوا أقوى ولن يواصل الروس حماية سليمان.
- 24- ورغم تواضع ما أكتب فتأييد الوقائع لما توقعت ستجعل قيادات الحركات المجهرية والمتعددة تتحدد لتصبح قوة وتعتمد الاستراتيجية الفعالة كما وصفت.
- 25- لكن الأهم من ذلك كله هو أن الأنظمة التي حاربت الثورة اكتشفت أنها لم تحارب إلا نفسها بفضل عرفان السيسي: بين لهم أن رزهم عاد عليهم بالوبال.
- 26- الأنظمة العربية التي مولت الثورة المضادة أي طالح في اليمن والسيسي في مصر وحفتر في ليبيا ومثله في تونس أصبحت في مرمى النار وعليها أن تختار.
- 27- لم يعد لها الكثير من الخيارات: فإما تعمل مثل إيران فتحارب بكل قوة وترد الصاع صاعين أو فلتعد نفسها لأن تصبح بلادها كالعراق وسوريا واليمن.

- 28- ولما كانت قليلة العدد وعدمية الحامي فإن لم تفعل فستكون في لمح البصر مستعمرات إيرانية وخاصة السعودية التي هي المطلوب الأول بسبب الحرمين.
- 29- أيدت الملك الحالي ولم أشأ أن أتكلم في من سبقه الذين قضوا على قوة العرب بدء بالعراق وختما بمصر: أهدوا الأول لإيران والثانية لإسرائيل.
- 30- أفهم أن يتنافس الأخوة على الرئاسة لكن إذا بلغ التنافس بينهم إلى حد نسيان المتربصين بهم جميعا فإن الحصيلة هي ما نراه جاريا في بلاد العرب.
- 31- ولأختم بأن تونس على صغر حجمها تمثل اليوم كما وصفتها في أحد كتبي عاصمة الفتح في المغرب الإسلامي وقد عادت مرة أخرى إلى دورها في الصدارة.
- 32- كل ما يعاب على شبابها رغم البعض ممن غرر به الدواعش فإنه يمثل طليعة المقاومة في معركة الحرية والكرامة العربية والإسلامية: من فضل الإسلام.
- 33- فالإسلام حورب في تونس كما حورب في تركيا والجميع يعلم العلاقة بين أتاترك وبورقيبة. لكن كلا الرجلين من حيث لا يعلمان أنتجا العكس تماما.
- 34- شباب تركيا وشباب تونس كلاهما قام بما يمكن اعتباره معجزات إسلامية في عصرنا: من أفشل الانقلاب في تركيا أفشله في تونس. منع المسار المصري.
- 35- الانقلاب بالأسلوب المصري فشل في تونس قبل فشله في تركيا. وأصبح قطبا الإقليم شباب تونس وتركيا اللذان أفشلا الانقلابين لوأد الاستئناف السني.
- 36- وبذلك فيمكن لشباب الأمة كلهم أن يجدوا في شعب تونس وتركيا نموذجين للبناء وحماية الكيان والمشاركة في حماية الأمة من أعدائها داخليا وخارجيا.
- 37- وكلا البلدين يسهمان في السند والمدد للثورة في سوريا والعراق وخاصة في الاستراتيجية التي تتجنب الغباء الذي جعل الجهاد يصبح تشويها للإسلام.
- 38- وهو فضلا عن ذلك عقيم لأن للجهاد أخلاق وللجهاد خطط تجعله فعلا سياسيا وليس هو مجرد تنفيس عن غضب أو أخذا بالنار لكانه معارك بدائية بلا غاية.
- 39- ولهذه الاستراتيجية التي تحقق الأهداف بأخلاق الإسلام وليس بالتوجش والعمل البدائي الذي يحقق عكس القصد خصصت الكثير من وقتي لمساعدة الشباب.
- 40- فلا معنى لثورة خالية من الفكر الاستراتيجي والقيم الخلقية لأنها عندئذ تتحول إلى تهديم ذاتي هدفه الانتقام من بعضها البعض وليس تحريرنا قيما.